إشراف / عبدالقادر خضر

حتى لا ننسى مبدعينا

سماع الأغاني ولعٌ يقدم عليه كثير من الناس وقد يكون السبب في ذلك هو ارتباط الأغاني بالحالة النفسية والمزاجية للمستمع الذي يبحث من خلال استماعه للأغاني عن شيء يعبر عن الحالة النفسية التي يعيشها سواء كانت فرحاً أو حزناً وبغض النظر عن الهدف من سماع الأغاني، إلا أنّ هذه الأخيرة تنجح في إخراجنا من الحالة التي نعيش فيها خصوصاً إذا ارتبط الواحد منا بأغنية معينة نتيجة لإعجابه بصوت الفنان أو كلمات الأغنية أو لحنها، ورب قائل يقول إنّ الأغاني الحالية والتي أصبحت تلاحقنا في كل مكان تذهب إليه لا تحمل كلماتها قيماً ومعاني إنسانية نستدل منها على رهافة حس كاتبها أو إبداع ملحنها فكل ما نشاهده من أغاني اليوم وأكرر القول نشاهد إنّ جميع الأغاني تعتمد على تحريك المطربين لأجسادهم دون أن تحرك أغانيهم شيئًا من أحاسيسنا نحن المشاهدين والمستمعين لها ضاربين بعرض الحائط ما قدمه عمالقة الطرب للفن العربي.

أما الحديث عن الأغنية اليمنية وما آلت إليه فهذا شيء آخر؛ لأنّ الحديث عنها ذو شقين، الشق الأول يجعل المرء يشعر بغصه وهو يرى ذلك البون الشاسع بين ما كانت عليه الأغنية اليمنية في منتصف القرن الماضي والتي رغم ضآلة الإمكانات المتوافرة في ذلك الوقت استطاعت أن تثبت وجودها وأن يكون هناك فنانون بارعون وكتاب أغانٍ وملحنون مبدعون استطاعوا جميعهم أن يقدموا لنا فناً جميلاً ما زلنا نستشعر بجماله حتى اللحظة.. وبين ما وصلت إليه الأغنية اليمنية اليوم حتى أصبحنا نستصعب وجود كُتّاب أغاني تجعلنا كلماتهم نتمايل طرباً عند سماعها أو ملحنين بمقدورهم أن يعزفوا على أوتار قلوبنا قبل أن يعزفوا على الآلات الموسيقية لتكون المحصلة أغنية شجية تحرك وجدان المستمع.

أما الشق الثاني فإنّ مسئوليته تقع على الإذاعة والتلفزيون واللتان لم تعودا تقدمان الأغاني اليمنية القديمة بشكل كاف الأمر الذي أوجد أجيالاً بكاملها لا تعرف شيئاً عن قامات فنية يمنية ما زالت لأغانيهم تأثير قوي على المستمع وكأنّها غُنّت بالأمس القريب فقط وليس من عدة عقود لأنّه إذا حدث وصادف أن استمع أحد الشباب لأغنية قديمة فإنّه قد يعرف اسم مغنيها ولا يعرف اسم كاتب الأغنية أو ملحنها والذين لولاهما لما وجدت الأغنية، لذلك فإنّه ينبغي عدم إغفال اسم كاتب أو ملحن أي أغنية وذلك من باب التقدير لهما.

وأخيراً فإننا نتمنى أن تقوم الإذاعة أو التلفزيون بتخصيص برنامج أسبوعي أو عمل حلقات خاصة تتزامن وذكرى ميلاد أو وفاة شاعر ما أو ملحن يتم فيه بث الأغاني التي قام بتأليفها أوتلحينها والفنانين الذين تعاونوا معهم مع الحديث عن الظروف التي واكبت تأليف الأغنية أو تلحينها على أن تقدم تلك البرامج بطريقةٍ تجذب معه الشباب.

أثمار هاشم

أبوح لكم

الأغنية اليمنية .. الأزمة والحل؟!

وزارة الثقافة ومؤسسة الإذاعة والتلفزيون هما سبب تراجع مستوى الأغنية!!

عبدالقادر خضر

بادرني بسؤاله قائلاً :

ما الذي حدث لأغنيتنا اليمنية في الأعوام الأخيرة؟.. تلك الأغنية صاحبة الأمجاد الرائعة .. ما الذي حدث لها حتى وصلت إلى ما هي فيه، بعد ذلك الماضي المشرق؟!

والواقع .. أنني لم أفاجأ بسؤال صديقي العائد من الاغتراب.. لأنّه سؤال دائماً ما يبادرني به كثير من محبي الأغنية اليمنية.. وفي رأيي أنّ السؤال بصيغته تلك فيه نوع من التجني على أغنيتنا اليمنية!!

فهل هي سيئة إلى هذا الحد؟!.. وهل هي حقاً في أزمة مثلما يحلو للبعض أن يقول؟!

الواقع الراهن للأغنية يقول : نعم .. هي في أزمة فعلاً .. فما سمعناه في الأعوام الأخيرة يؤكد هذا .. ولكن، ما نسمعه حالياً، هل هو أفضل ما يمكن سماعه من أعمال غُنائية من فنانينا المبدعين؟!

أقول بثقة، ومن واقع معايشتي لكثير من فنانينا، وخصوصاً الشباب منهم، في مختلف المحافظات اليمنية، وسماعي لأعمالهم.. أقول : لا .. فما نسمعه من أعمال، وبالذات في المناسبات الوطنية أو من الفضائية والقناة الثانية، ليس هو افضل ما في جعبة مبدعينا!!

إذاً.. لماذا لا نسمع هذا الأفضل؟.. سيسأل البعض؟!

فأجيب : نحن السبب .. نعم وبمنتهى الصراحة أقول : نحن السبب .. ونحن هذه تنطبق على كل من يتحمل مسئولية فنية في هذا البلد!!

نحن في الصحافة الفنية .. من خلال صمتنا الغريب عن كل ما يحصل في حياتنا الفنية، من خلال تجاهلنا لبعض الأعمال الجميلة التي ظهرت دون أن تجد قلماً يقول لأصحابها (أبدعتم)!!.. ونحن نسمع ونشاهد الأعمال الرديئة تطرد الأعمال الجيدة وتستولي على فعالياتنا الفنية.. فلا نصرخ بأصحابها : كفاكم عبثاً بأذواق الناس!!

نحن .. من خلال سماحنا لبعض الكتابات الضعيفة والمنافقة أن تسيطر على صفحاتنا الفنية دون التصدي لها بالكتابات الجادة والجيدة، والاكتفاء بمصمصة الشفاة، والانكفاء في إحباطاتنا وانغلاقاتنا هازين "أكتافنا : ونحن ما لنا؟!

نحن، في وزارتي الثقافة والإعلام.. ماذا عملنا لتطوير وحماية وتوثيق فننا الغُنائي ونحن مسئولون عنه عملياً؟!.. هل خططنا ونفذنا؟! هل خدمنا الأغنية فعلاً، أم اكتفينا بانتظار المناسبات الوطنية لتقديم حفلات ضعيفة المستوى.. ما أن تنتهي المناسبة حتى نتنفس الصعداء في أنتظار مناسبة أخرى بعد أشهر.. وكأن الفن هو فن المناسبات التي تتيح لمديري مكاتب الثقافة ومسئوليها في المحافظات ممارسة الهبر على حساب المبدعين.. بل أننا لا نقيم حتى ما قدمناه سلباً وإيجاباً!!

أما زملائنا في الإذاعة والتلفزيون (الفضائية اليمنية / ق ٢/ البرنامج العام البرنامج الثاني فإنني أقول صراحة : إنّهم يتحملون أكبر مسئولية في ضعف مستوى أغنيتنا وهبوط مستواها!!

فقبل سنوات.. وفي ظل اختفاء الحفلات العامة من حياتنا، كانت الإذاعة والتلفزيون همزة وصل بين الجماهير وفنانيهم الذين كانوا يقدمون الأعمال الفنية العظيمة، من خلال تسجيلهما لهذه الأعمال وتقديمها بشكل دائم.. وقبل سنوات كان تلفزيون عدن يقدم أجمل السهرات الفنية لكبار فنانينا، ويسجل أعمالاً رائعة لفنانين من مختلف المحافظات اليمنية.. وكان التلفزيون يقدم هذه السهرات والأغاني بشكل دائم، واستطاع التلفزيون أن يؤرشف أهم وأعظم الأعمال والأغاني اليمنية لكبار فنانين اليمن.

ولكن .. رميت هذه الأعمال المهمة والوثائقية داخل أشرطة في غرف مغلقة كئيبة عبثت بها الأتربة والإهمال.. وحتى عندما نقلت بعضها إلى الفضائية اليمنية، لم تجد الاهتمام والاحترام الذي تستحقه كثرات فني عظيم لمبدعين كبار رحل بعضهم، وتوقف بعض آخر عن العطاء، وانتقلت فقط من مكتبة تلفزيون القناة الثانية الكئيبة إلى مكتبة الفضائية الأكثر أناقة ونظافة!! هذا موضوع سنتحدث عن تفاصيله قريباً!!

تلاشى إذن الدور العظيم الذي كانت تؤديه الإذاعة والتلفزيون، حين اكتفى التلفزيون بنقل بعض الفعاليات المتواضعة من المسارح، أو تقديم سهرات فنية يشارك فيها نخبة مختارة من أصحاب الأصوات المشروخة.. بينما يحسب لإذاعة البرنامج الثاني اعتمادها على ما لديها من أغانٍ قليلة قديمة وتقديمها الدائم لهذه الأعمال الوثائقية المهمة.

اسألوا المسئولين في الإذاعة والتلفزيون كم عدد الأغاني التي تم تسجيلها (توثيق) خلال العشر سنوات الأخيرة، ولمن من الفنانين؟!

أسألوهم ماذا تعمل أقسام الموسيقى والمنوعات عندهم.. ومن يشرف من الموظفين / لا المبدعين!!/ على هذه الأقسام .. وما هو دورها في تطوير وتوثيق الأغنية اليمنية وتقديمها بأفضل شكل ممكن؟!

إنّ انتماء هؤلاء المبدعين إلى هذه الأرض، وإيمانهم بأنّ أعمالهم الفنية يجب أن تقدم من هنا، من الداخل.. جعلهم يعانون الإهمال الفني لإبداعاتهم.. ونتيجة طبيعية لكل هذا الذي يحدث.. اصبحنا نسمع أغانينا اليمنية من الخارج بعد أن تتعرض للسرقة والتشويه، أو نسمع بعض الأعمال الجديدة عبر الكاستات التي تصلنا من الدول المجاورة لمجموعة من مبدعينا الذين أحسوا بأهمية إيصال إبداعاتهم إلى جماهيرهم.. فاضطروا إلى تقديمها عبر هذه الطرق التجارية، بعد أن عجزوا عن تقديم هذه الأعمال عبر القنوات الطبيعية في الداخل!!

والحل .. ما هو الحل أيها الأخوة؟!

أؤكد أنّه ليس حلاً صعباً.. الحل هو الاستفادة من الكوادر المبدعة في جهازي الإذاعة والتلفزيون ووزارتي الإعلام والثقافة، وإلغاء قرارات إحالة أهم المبدعين إلى المعاش.. وتنظيم أقسام المنوعات والموسيقى ليقومان بدوريهما في التنسيق بين هذه الأجهزة وفنانينا لتسجيل وتوثيق إبداعاتهم واستضافتهم في مختلف برامج السهرات والمنوعات، بدلاً من استضافة كل من هب ودب في هذه السهرات.. وأهم من هذا هو إذاعة هذه الأعمال الجميلة بدلاً من الأعمال والأغاني الضعيفة المستوى التي نشاهدها أسبوعياً في الفضائية والقناة الثانية.

الحل هو أن لا يتحول جميع موظفي الإذاعة والتلفزيون إلى معدين لبرامج المنوعات حيث يعدون السهرات بالتلفون لمجرد الهبركيشن. بل عليهم أن يستعينوا بكوادر إبداعية وقادرة على تغطية هذه الجوانب مثلما تعمل إذاعات وتلفزيونات العالم!!

الحل هو تقديم حفلات فنية تليق بالمناسبات العظيمة التي تُقام من أجلها هذه الحفلات.. وأن يكون اختياراً موفقاً للمشاركين في هذه الحفلات، لا أن تتحول إلى فرصة لمجاملة بعض على حساب الإبداع الحقيقي وعلى حساب الفنانين الحقيقيين!!

الحل .. هو أن يتخلى السيد وزير الثقافة عن المزاجية في اختيار المبدعين في الفعاليات الخارجية، وأن يتم اختيار أعضاء وعضوات الوفود المشاركة في هذه الفعاليات عبر لجنة فنية، دون الخضوع لمزاج الوزير في اختيار المقربين منه من الأحباب والأصحاب!!

الحل.. هو أن نتيح الفرصة لهؤلاء المبدعين لتقديم إنتاجاتهم.. وبعد ذلك نتحدث عن مستوى وأزمة الأغنية.. وأن تشكل لجان مصنفات تختار الجيد وتلغي الردئ!!.. وتجيز أصوات كثير من المواهب التي ظهرت، وتقدم لها دعماً حقيقياً للظهور والتطور.. الحل هو أن نعطي العيش لخبازينه!!

وما زال الموضوع يحتاج إلى مزيد من النقاش.. فهل تشاركون أيها الزملاء والأحباء بدلاً من هذا الصمت المريب!!

يا بنت ذي يزن

الإهداء إلى ابني وصديقي (عاشق عدن)
الفنان المتألق عصام خليدي

د . مبارك حسن الخليفة

يا بنتَ ذي يزن
الحبُّ أسعدني
والبعدُ أشقاني
آهٍ من الشَجَنِ

يا بنتَ ذي يزن
قلبي يُطاوعني
كي أُشعل الكلماتْ
ناراً لتُحْرِقَني
كي أرسمَ اللوحاتْ
فناً يُعذِّبني

عيناك ساحرتانْ
والسِّحرُ يمنحُني
أمْناً..
ويغمُرُني
وجْداً..
ويحملُني
لمشارفِ الوطنِ

يا بنتَ ذي يزنِ
يا بهجةَ اليمنِ
من موطني السودانْ
ينسابُ في روحي
ينسابُ في بدني
دَفْقٌ من الألحانْ
ذكرى تُؤرِّقني
فلترحَمي قلبي
ولتمسحي حزَني
يا بنتَ ذي يزن

بلفقيه : جعل من الفن مهنة رفيعة!!

محمد باجنيد (المكلا)

للفنون الحضرمية سمات جمّة تجعل منها ذات أحقية بالتنوع، هي تعدد اللهجات عند أبناء حضرموت وكثرة المدن الحضرمية وقراها.. لكن اللافت أنّ هذا التعدد في ألوان الغُناء الحضرمي لم ينجح إلا في تقديم فنانين قلائل كانوا ممثلين فعليين لهذا اللون الغُنائي البهيج الموغل في القدم الثري بالإيقاعات.. ونعني بهؤلاء (الثلاثي العبقري) الأستاذ الفنان الراحل / محمد جمعة خان.. والشاعر الراحل/ السيد حسين أبوبكر المحضار.. والفنان الأستاذ/ أبوبكر سالم بلفقيه.

وبين هؤلاء الثلاثة الرواد برزت أسماء كثيرة في حقب زمنية مختلفة، لكن واحداً من غير هذا الثلاثي العبقري لم يصل أبداً إلى مرحلة الانفتاح الإعلامي ويتمكن من استقطاب لفيف من الجماهير العربية.. كما كان للثلاثي العبقري النصيب الوافر من ذيوع الصيت يمنياً وعربياً، والتميز بشخصية (الغناء الحضرمي) لحناً وكلاماً وأداء.

لماذا لم يبرز فنان أو شاعر غير الثلاثي العبقري له مخيلة خلاقة ترتبط بالفن الحضرمي وتدلل في انطلاقتها على نبعها الحضرمي!!

هل هو شأن حضرمي؟!.. دوافعه سلوك نفسي غلب على طبع الحضارمة وتمكن الثلاثي من الخروج منه يدفعهم في ذلك إحساس متماسك بالجمال، وطبع جامح وإرادة شاعرية لا ترى للمستحيل مكاناً، لكنها تبصر بأنّ مياه المحيط تنتهي بموانئ!! .. أم أنّ التاريخ والواقع لم يسجلا نموذجاً غنائياً أو شعرياً سافرت شهرته عبر مياه المحيط لأنّه نموذج عادي فقير الإبداعات!!

الحضرمي خجول في تصرفاته.. بسيط في مظهره لا يستهويه الظهور الإعلامي ويفتقد لمهارة استخدام الترويج للنفس، وإنْ كان لا يفتقد للصفات نفسها والمتمثلة في : الكفاءة / خفة الظل/ الحظ!!

وعلينا أن ندرك أننا نعيش في زمن الموهوبين المتعلمين وكثيراً من المواهب قد تلقى حتفها إن لم يتم مساندتها وبث الحيوية في مفاصل من يملكها من خلال الدراسة والتعلم.

المحضار

بالفقية

إنّ خفة الظل تعني صناعة العَلاقات العامة والانفتاح على الثقافات الجديدة.. أما الحظ فكثير من المتميزين بحثوا عن أسباب نجاحاتهم من خلال الإرادة القوية وتحرير الخيال من الرتابة، والعمل بحيوية بعد كل إخفاق، ولم يجدوا أن الإخفاق أو النجاح لهما ارتباط قوي الالتصاق بالحظ في العمل الإبداعي.

ربط الإخفاق بالحظ تعني الحلم بعالم خال من القسوة والتوتر والمواجهات!!

جيل الثلاثي العبقري

الفنان الراحل محمد جمعة خان مزج الإيقاعات الحضرمية بالإيقاعات الهندية وغنى كثيراً من قصائد الشعراء العرب والمحليين.. كما اقتحم عالماً جديداً من الكلمة في زمنه فكانت له الريادة في التعامل مع نصوص غنائية رفيعة القيمة الأدبية أما موسيقياً فإنّ أعماله اتسمت بالتجديد ولم يكن مكرراً لما قام به غيره فكانت حظوظه مع النجاح ضخمة وحفظ التاريخ اسمه، كما حفظت القلوب أعماله الغُنائية كل هذه السنوات الطوال التي اقتربت من النصف قرن منذ رحيله. أما الشاعر الراحل الأستاذ/ حسين المحضار فقد ملك موهبة فطرية ذات عطاء لا يتوقف في الكلمة واللحن.

حقق صيتاً واسعاً في العالم العربي كشاعر وملحن، صيتًا لم يتحقق لشاعر مُلحن معاصر من اليمن.. كانت لنصوصه هوية متميزة توضحها الدقة والرشاقة والاعتماد على الكلمات الحضرمية الموروثة.

كان يكتب اللهجة المحلية وليس باللهجة المحلية، نصوصه صاخبة بالأماكن (سعاد – القرن – شعب عيديد – المكلا).

إنّها نصوص صارخة النبرات، فمن منّا لم يتعاطف مع الراحل السيد المحضار حين هدد بهجر المكلا ومغادرتها إذا لم يكن لدى الناس (معروف) :

لا تعذبني
وإلا سرت وتركت المكلا.. لك ..
إذا ما فيك معروف

وضع الكلمة المحلية (سرت) بدقة ورشاقة حينما أعلن أنّه يمكن أن يغادر المكلا إذا لم يكن هناك (معروف).

أما عندما يأتي اسم الفنان الأستاذ أبوبكر سالم بلفقيه فإنّه ذلك الإنسان الذي جعل من الفن مهنة رفيعة ومثيرة للفضول والتحدي.

لقد استند الأستاذ/ أبوبكر سالم بلفقيه في أعماله إلى سند ثقافي وتاريخي.

إذ نشأ في مدينة تريم الشهيرة بالعلم والثقافة ثم انتقل إلى عدن حتى هاجر إلى خارج اليمن في الستينيات مثله مثل كثير من اليمنيين المهاجرين عبر التاريخ.

بدأ مرحلة الفضول والتحدي في وقت مبكر من حياته حينما غنى قصيدة الشاعر التونسي الراحل أبو القاسم الشابي (اسكني يا جراح).

ولازمه الفضول والتحدي في كل مراحل حياته الفنية خالعاً رداء الكلاسيكية وترديد ما كان الآخرون قد سبقوه إليه فكان أول فنان يمني يؤدي أغنية صنعانية مع فرقة موسيقية متكاملة في حفل جماهيري خارج اليمن دون أن يقلل من أهمية آلة (العود) حتى وإن كان الحضور لها شرفياً.

إذا لم يجد الأستاذ/ أبوبكر سالم غضاضة في أن يقدم أغنية تراثية بمنهجه وليس كما ورثتها الأسماع واعتاد عليها الناس.

معاناة الأغنية المعاصرة

إنّ ما عانته الأغنية الحضرمية ولما تزل تعانيه بعيداً عن مثلث الرواد يكمن في عدم وجود روح الريادة لدى غيرهم من الفنانين أو الشعور بالمسئولية إزاء أداء رسالة فنية لا فكاك منها فغلبت عليهم العشوائية ولم يطرحوا أمام الناس جنونهم البريئ فعاشوا في المأزق التكرار لما سبق أن سمتعه الناس من غيرهم.

وصحة هؤلاء في إخفاقهم النهوض بأنفسهم وبالفن الحظ ومحدودية الإمكانيات المادية حضرموت غنية بفنونها لكن على من يقدم أوراق كتابة الفن التاريخ كما فعل الرواد الثلاثة أن يحول أحلامه إلى عالم مرئي وأن يدرك أنّ في الجهات الأخرى للمحيط الهندي الكبير موانئ يمكن الوصول إليها بالعمل الدؤوب، وأن تتحول الطاقة إلى فعل وتبث في ذلك المخزون الهائل من التراث المتنوع حيوية ونبضاً.

الأغنية الحضرمية تعاني اليوم وتعيش في أكثر أزمانها رتابة وخمولاً فلا يوجد بين من يغني اليوم واحداً يبحث بعناد عن بشارات تتجاوز المحيط كما أنّه لا يوجد صوت له صدى بين البحر والجبل.

أصيل أبوبكر : أنا غصن في شجرة أبوبكر بلفقيه

الجمهور لا يريدني أن أخرج من جلباب والدي!!

أنا الفنان المتعلم الوحيد!!

عبر لبريد الإليكتروني أرسل لي صديق عزيز من السعودية لقاءً صحفياً مع الفنان (أصيل أبوبكر بلفقيه) قال في مقدمته : أبعث إليك بهذا اللقاء الذي أجرته مجلة (اقرأ) السعودية مع الفنان أصيل أبوبكر .. ولأنّ مجلة (اقرأ) لا تصل إلى اليمن فقد أرتأيت أن أبعث لك باللقاء للإستفادة منه ونشره في صحيفة (١٤ أكتوبر) التي نحرص على متابعتها كل يوم عبر الموقع الإليكتروني وتقديراً لهذا الصديق ولاهتمامه وحبه نقتطع بعض فقرات اللقاء بالذات فيما يتعلق بالفنان الكبير أبوبكر بلفقيه.

والدي هو الذي رعاني طفلاً وربابي صغيراً ووجهني كبيراً.. ولن يحدث هذا الخلاف الذي يتمناه الحاسدون/ وبحمد الله منذ نعومة أظافري وأنا أقول سمعاً وطاعة يا والدي وسأظل أقولها له دائماً وأبداً/ ولن يكون بيني وبينه أي خلاف أو تنافس مهما كان نوعه.. فما أنا إلّا غصن في شجرة أبوبكر/ رعاها بعد توفيق الله / وأتمنى أن يوفقني الله أن أرد الجميل.

عبد المجيد عبد الله فنان ناجح تشهد له أعماله الكثيرة والتي هي من نجاح إلى نجاح، لأنّه مشهور بالذكاء الفني والاختيار الجيد/ وهو عطاء لا ينضب / إنّه جمرة ..... فمنذ أن غنى (يا سيد أهلي) وعبد المجيد يركض هنا وهناك.. عبد المجيد لم يتقاعس.. غنى مئات الأغاني إلى أن قفزت به (رهيب) و(طيب القلب) إلى مكانة جيل يسبق الجيل الذي معه والذي قبله!!

والدي مدرسة متميزة في الغُناء.. وأنا في بداية مشواري كنت أقلد والدي في الغُناء لأنني تأثرت به/ وأي فنان في بداياته كان لابد أن يتأثر بمن سبقوه/ فما بالك بوالدي وهو صاحب مدرسة قوية التأثير ولها بصماتها الخاصة على الساحة الفنية/ إلا أنّ والدي نصحني بأن ابتعد عن تقليده وأخط لنفسي خط سير متميز خاص بي/ لأنّه ليس من المعقول أن الجمهور يترك الأصل ويستمع ويطرب من النسخة المقلدة.. ولكن الجمهور لا يريدني أن أخرج من جلباب أبي ودائماً يطلبون مني أن أغني من أغاني والدي/ ولكنني استطعت بحمد الله أن أخرج بشكل متدرج من جلباب والدي وأضع لنفسي شخصيتي!!

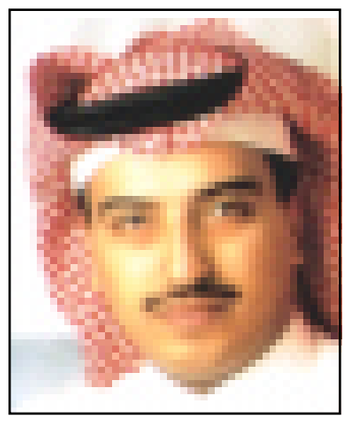

اعتبر أغنية (كثر الله خيرك) أفضل أغاني والدي وتأثيرها عليّ كبيراً.. وأنا لا أحب القديم/ ولهذا فقد كانت هذه الأغنية الأفضل لأنّ شكلها الغنائي كان يتناسب والشبابية.. وطبعاً لن أعيد تقديم أغاني والدي طالما هو حي يرزق/ لأنّ سماعها منه وبصوته هو أفضل من النسخة وإجادته لها ستكون أفضل مني بحكم أنّه الأصل وهو صاحب الأعمال والأجدر على أدائها وإعطائها الشكل والمذاق الأجمل!!

أنا فنان جامعي!!

لماذا يعلق بعض على دراستي وأنا حالياً محترف للفن واعتبر نفسي الفنان الوحيد الذي نال شهادات عليا وفي أكبر الجامعات بالولايات المتحدة الأمريكية.. وأسمح لي أن أقول لك أنا من بعد الموسيقار غازي علي/ وأنا أول مطرب (سعودي!!) دارس في أكبر الجامعات الأمريكية!!

أوراق قديمة من مفكرة نجم

علي محسن وذكريات عن السينما والغناء :

نادي الزمالك يردد أغاني المرشد!

هذه المادة كتبها نجم نجوم الكرة اليمنية والعربية (علي محسن مريسي) في القاهرة وأرسلها إلى مجلة (الفنون) التي أصدرها الصحفي المخضرم الأستاذ/ عبد القادر خضر قبل أربعين عاماً، حيث نُشرت في العدد الأول من (الفنون) (١٩٦٦م ٢٠٠٦م) :

كلنا يعرف نجم نجوم الكرة اليمنية والعربية الكابتن (علي محسن مريسي).. وكلنا يفخر بتاريخ هذا اللاعب المتميز الذي أذهل لاعبين كباراً من مختلف دول العالم مثل مصر وبريطانيا وفرنسا.

ولكننا هنا، نقدم علي محسن كما لا يعرفه إلا القلة القليلة من أصدقائه ومحبيه.. نقدم علي محسن الفنان الذي شارك نجوم ونجمات مصر في فيلم سينمائي.. ونتعرف على ذكريات هذا النجم الفنية :

فؤاد الشريف فلتة من فلتات الزمن؟!

صادف بعد رجوعي من لندن وبعد انتهائي من علاج ركبتي على نفقة الرئيس جمال عبد الناصر أن أجرى التلفزيون العربي مقابلة مصورة معي، أجراها الفنان والممثل المصري المعروف صلاح ذو الفقار، استغرقت المقابلة مدة ثلاثين دقيقة.. وفوجئت في اليوم التالي بالمخرج السينمائي كما عطية.. يهنئني على المقابلة، ومما قاله لي :

إنني كنت رائع جداً في الأداء والتعبير ووجهي صالح للسينما.. بعدها عرض عليّ فكرة التمثيل في السينما، فقبلت وأسند لي الدور الثاني في فيلم (حديث المدينة).. وقد عرض عليّ في البداية الدور الأول، ولم أقبله؛ لأنّه لم يناسب طبيعتي.

هذه هي قصتي عملي في السينما.. والواقع إنني شخصياً راضي عن نفسي.. أما بالنسبة للفيلم، فغير راضي عنه، لأنّهم لم يصرفوا عليه المبالغ اللائقة به كفيلم يُعالج مشاكل رياضية حساسة.. بل اعتمدوا كلياً على شهرتنا كنجوم كرة مشهورين سيقبل الجمهور على مشاهدتنا، كما يقبل على مبارياتنا!!

تعجبني من الممثلات :

فاتن حمامة، سناء جميل، سعاد حسني.. ومن الرجال : شكري سرحان، حسين رياض، ومحمد توفيق.

يطيب لي الجلوس دائماً مع الموسيقار فريد الأطرش، شكري سرحان، صلاح ذو الفقار، سمير صبري، فريد شوقي، سعاد حسني، تحية كاريوكا، نجوى فؤاد، وداد حمدي، رشد أباظة، عبد الحليم حافظ، نوال أبو الفتوح.. كل هؤلاء أصدقاء لي لا يوجد بيني وبينهم أي تكليف.. نجلس باستمرار ونمزح مع بعض كأخوة.. وقد لا يمر أسبوع دون أن نلتقي ببعض.

أرتاح لصوت ست الكُل (أم كلثوم) والصوت الملائكي فيروز، صباح ونجاة الصغيرة.. أما بالنسبة للمطربين فيعجبني أداء كل من الموسيقارين الكبيرين محمد عبد الوهاب وفريد الأطرش.. إلى جانب صوت وديع الصافي وعبد الحليم حافظ ومحمد قنديل ومحرم فؤاد.

الفن اليمني يخطو خطوات لا بأس بها بفضل الإذاعة والتلفزيون، برغم قلة الإمكانيات .. ويلاحظ أنّ عدد المطربين وصل إلى الحد غير المعقول، مع عدم صلاحية أصوات معظمهم!.

لدينا العديد من الملحنين الممتازين، إلا أنّهم لم يختاروا الأصوات الصاحلة لمعظم أغانيهم!!

يعجبني الأستاذ الكبير المطرب الشعبي الأول محمد مرشد ناجي.. وأحلى لحظة عندي وأنا في القاهرة عندما استمع إلى تسجيلات جديدة له .. وعلى فكرة، معظم جلساتي من الرياضيين المصريين أصبحوا يحفظوا أغاني المرشد ويرددوها باستمرار!.

كما يعجبني أيضاً أحمد قاسم.. فهو أستاذ في الموسيقى وله ألحان أطرب لسماعها .. ويعجبني كذلك الفنان محمد عبده زيدي، رغم أنني للأسف لم أتمكن من سماع جميع أغانيه، إلا أنني اعتبر أغنية (أغلى حب) المعروفة بأسم (وراسك) قمة من حيث الكلمات واللحن والأداء.

فوجئت بأنّ بلادنا تملك موهبة تكاد تكون قتلة) من القدر.. أنّه فؤاد الشريف الفنان الإنسان الذي لو وجد العناية لأصبح أكثر بكثير مما هو عليه الآن.. وأنا أناشد كل من في يده القدرة على مساعدته فنياً أ، يسارع بالأخذ بيده ليتمتع شعباً بما هو مستخبي ومدفون في عبقرية فؤاد الشريف!!

كلمات الأغاني الممتازة تنبع دائماً من المبدعين محمد سعيد جرادة، لطفي أمان، ومصطفى خضر.. ويجوز أن يكون هناك من لم أسمع أو اقرأ له شيئاً.. والثلاثة الذين ذكرتهم جعلونا نردد كلمات الحب العاطفي والوطني.

كما يعجبني لون الأستاذ محمود لقمان الضاحك في كلماته التي يؤديها فؤاد الشريف.

علوي السقاف ه صاحب أحسن وجه تلفزيوني، عند تقديمه لبرنامج (جنة الألحان).. ويعجبني محمد عمر بلجون عند قراءته لنشرات الأخبار، وكذلك جعفر مرشد في برنامجه الرياضي..

وأحسن البرامج عندي (جنة الألحان) و(المجلة).. وهناك حاجة لفتت نظري في التلفزيون، وأعجبت بها في مسرح التلفزيون .. الرجل الذي يقوم بدور المرأة مع فرقة المصافي الكومدية، ذا ممتاز جداً!

الكابتن علي محسن مريسي عام ١٩٦٦م